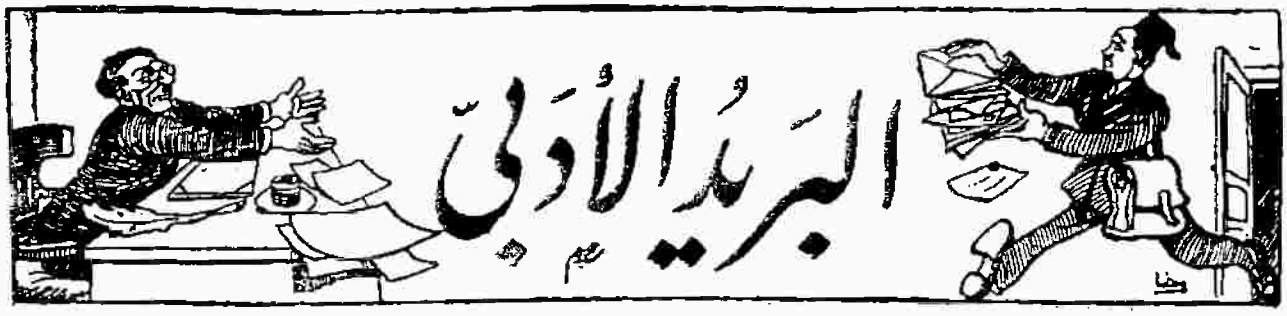

مطر احمرار الثلج

كُنّا ضيفاً على بحر الروم ، وكانت «النيل» موضع رعاية الأمواج البيض القِصار وهُنّ صواحب بطش في غالب الأمر وأكثر الحال

جلس قوم بعضهم إلى بعض يتحدثون عند صدر الباخرة (أو صَرَ تحتها، كما كانت العرب تقول)، على عادة الذين يجتمعون في رحلة : معرفة مستطرفة أو لقاء على غير وعد . وانطلق الحديث في شؤون مصر ؛ وركزه من ركزه في وجوه الإصلاح ، حتى انساق إلى قصة التعليم وتنشئة أبناء الأمة . وإذا رجل ، خافض صوته، قاصد في الإشارة، يندفع في حديث انعطفت إليه أذني. قال:

« ما أظن أحدكم يشك في أنّ وجهة التعليم الغالبة عندنا إنما هي إخراج كتبة وموظفين . وأما علة ذلك فكذا وكذا من الأمور المتصلة بالسياسة المفروضة أول الأمر ، يوم كنا لا نملك لأنفسنا من النفع شيئاً . ثم ذهبت العلة الأولى ، ولكن الآثار بقيت من طريق تسلط العادة وتجمد المنهج . ومن هنا اختل التوازن : تكسرت القيود الاجتماعية ، فانفسحت مسالك الحياة وانبسطت مرافق العيش ـ والمدارس لا تنفك تخرج طوائف متماثلة من بغاة الرزق المعين ، لفتور في عزماتهم ، وقصور في مداركهم . ذلك الرزق الذي تناله وأنت جالس إلى منضدة عليها ركام من الملفّات والأضابير ، فلا طموح ولا اعتماد على النفس ولا رغبة في التميّز عن النظراء باقتحام باب من أبواب الاحتراف الصعب ، وشق أفق من آفاق الارتزاق ...

« بقيت هذه الآثار ، على سبي أولى الأمر في محوها . وسبب ذلك أن الإصلاح ، في مثل هذه الحال لا يكون من باب التصور والتخيل . وشتان ما الإزماع والإنجاز . فعلى المشرف على التعليم أن ينظر في وجوه الحياة ويتتبع موارد الكسب . والحياة تقوم ، أول ما تقوم ، على المادة ؛ وموارد الكسب إنما هي السوق على تفاريقها وتفاريعها . وهكذا تصح الوجهة إذ تعلم المقصد

« وإذا قلت السوق عنيت التجارة والصناعة والزراعة، وما ينطوي تحتها جميعاً أو يأخذ مأخذها . والمدارس المصرية التي تعلّم هذه الفنون الثلاثة قليلة ، ونسبتها إلى المدارس التي تخرج الكتبة والموظفين حقيرة . ومن هنا ترى أن التوظف في مصر سيعاني ما يُقال له : « التضخم » من وجه ، ويعجز عن ضمّ جميع طلابه من وجه آخر . وينشأ عن هذا أمران : الأول بقاء سلطان الموظف البليد الحركة ، والثاني البطالة . ويضاف إلى كل ذلك أن مرافق الحياة الاقتصادية مصيرها الانحلال أو تخرج من قبضة المصري إلى الأجنبي ، بل قلْ : أو تبقى في قبضة غير المصري

« ثم إنه يحسن بنا أن نفسح من مجال السوق نفسها ، فنشق سبلاً جديدة ثم نُعدّ لها الناس في المدارس ؛ ولا يكون هذا إلا بمعاونة وزارة المالية ووزارة التجارة والصناعة . وعلى هذا النحو نحط دائرة الحياة الاقتصادية ونوزع هم النشء ، فلا تنحصر

وقد يتفق التوأمان (المتشابهان) في الاتجاه الإجرامي إذا كانا من المجرمين ، فيأتي أحدهما بنفس الجريمة التي يأتيها الآخر وقد يكون في معزل عنه منذ أمد بعيد ، وقد أثبتت التجارب وقائع كثيرة من هذا النوع

ومن التجارب النفسية المعروفة اختبار الورقة والحبر ، فيلقى بقليل من الحبر على المصنحة من الورق وتطوى ثم تفتح . ويسأل الشخص الذي يراد اختباره عما قد تذكره به فيفسرها كل إنسان تفسيراً يختلف عن الآخر ، فبعضهم يقول مثلاً إنها تشبه الثعبان ، والبعض يقول إنها تذكر بالطائر أو النزل أو الإنسان أو ما إلى ذلك . ولكن التوأمين المتشابهين ، يجيبان في الغالب إجابة واحدة . فبقعة الحبر المرتسمة تثير في رأسيهما صورة واحدة في غالب الأحيان .

وجود النشاط فى مصارف معلومة مربوطة ، ولا تنقلب المنافسة إلى مناوأة . وفى ذلك كله أسباب غنى للبلد فضلاً عن استغنائه . »

قال الرجل مقاله السديد ، ثم نهض ونهضنا إلى الغداء فلت إلى صديق لى فسألته : من الرجل ؟ فقال : الدكتور السنهورى . واتفق لى أن جلست إليه بعد ذلك ، فإذا هو على أوفر علم وألطف أدب

* * *

وحدثنى بالسنهورى بك مجلس جد، لأسبوعين مضيا. وجرى الحديث على خطة وزارة المعارف فى التعليم . فنطق الدكتور السنهورى — وهو الآن وكيل الوزارة — بما كان نطق به و « النيل » تحملنا إلى شواطىء أوربة . فأيقنت أن هذه الخطة مما ظفر بالروية والثبات ؛ فما هى بالمرتجلة ارتجالاً ولا المبتدعة بحكم العمل

وقد بدا لى أن أسأل وكيل الوزارة فى شأن الثقافة ، وما تكون حالها إذا هو صرف همه إلى وجوه الحياة الاقتصادية . فقال : إنى أدرك ما وراء سؤالك من القلق لأحب الأشياء إليك وأعلاها عندك . فلا عليك ، لا عليك ! إن الثقافة لا تزال موضع عناية . على أننا لا بد لنا من السهر على مستقبل العيش من بسط مرافق الحياة المادية وإعداد النشء لها . هنا سهر وهنالك عناية ؛ والتفاوت بينهما فى الدرجة ، لا فى المرتبة ، على قول الفلاسفة

قلت : لأهل الثقافة إذن أن يرقبوا الإصلاح هنالك . فهل تنظر الوزارة فى إخفاق المعهد الملكى للموسيقى العربية ، وتراجع طريقة إنشاء مجمع فؤاد الأول للغة العربية ، وتسأل كلية الآداب عن صحة ما يقال فيها ، وتردّ بعض كبار موظفيها عن الاستبداد بتقرير الكتب ، وتجعل لتصرّف بعض موظفيها من الأجانب حداً واجباً (فلا تعود قصة « نفائس دار الآثار العربية » : « الرسالة » رقم ٣٠٤ و ٣٠٦ ، ولا قصة المدرس الفرنسى : مازويل الذى نال — فيما قيل لى — شهادة الدكتوراه فى الآداب من جامعة باريس على حساب الحكومة المصرية)

ذلك قليل من كثير . وأجلّ من ذلك شأناً أن تصلح طرائق التلقين فيخرج النشء للقراءة والتطلع والتفكير والمرح ، لا للكسل والبلادة والتقبض . وأظننى فصّلت ذلك فى بحث نشرته « مجلة الدراسات الإسلامية » فى باريس (١٩٣٦) ؛ ولا حاجة بمثل عبد الرزاق السنهورى بك إليه .

بشر فارس

النقد الأدبى

قراء « الرسالة » يذكرون مقالى فى نقد خطاب العرش من الوجهة الأدبية ، ويذكرون أن بعض الجرائد والمجلات قالت إنى تخطيت الجانب الأدبى إلى شؤون وطنية ودستورية وتاريخية ، ومن الصحفيين من أشار إلى أنى موظف بوزارة المعارف ، وهى إشارة لها مدلول !

فهل أستطيع أن أدافع عن نفسى ؟

هل أستطيع أن أقول إن النقد الأدبى لا يُقصر على المفردات اللغوية كما قالت إحدى المجلات ؟

النقد الأدبى هو درس الصلات بين التعابير والأغراض ، فلو درست نصًّا فقهيًّا لكان من واجبى أن أنظر إلى المعنى من ناحية فقهية ، ولو كان النص فلسفياً لكان من واجبى أن أنظر إليه من ناحية فلسفية ، ومع ذلك أظل فى حدود النقد الأدبى

وخطاب العرش بطبيعة موضوعه يتعرض لشؤون وطنية ودستورية وتاريخية ، فنقده من وجهة أدبية يستوجب أن ننظر فيما احتواه من هذه الشؤون ، فكيف يستجيز بعض الناس أن يقول إنى اتخذت من النقد الأدبى ستاراً لأغراض سياسية ؟

ومعاذ الوطن أن أتبرأ من قول الحق ، ولكن يجب أن أنصف نفسى فأقول إنى لم أتجاوز الحدود الأدبية فى نقد خطاب العرش ، فمن طاب له أن يقول إنى موظف بوزارة المعارف ليحدّ من حرية الفكر فليمض فى طريقه وهو مغفور الذنوب ، لأنه على كل حال مُواطنٌ عزيز

وهنا مسألة يجب النص عليها لأهميتها من الوجهة القومية :

إن مقالى فى نقد خطاب العرش مرّ على الرقابة بوزارة الداخلية فأجازت نشره وهى تعرف أنى موظف بوزارة المعارف ، فما معنى ذلك ؟

معناه أننا فى مصر وطن الرأى والحرية ومَشرق النقد الأدبى

فإن قيل إن هذه أول مرة يُنقد فيها خطاب العرش من الوجهة الأدبية فسيقال أيضاً إن هذا تقليد يصدر أول مرة عن وطن مصطفى كامل ومحمد عبده وسعد زغلول

والصحفيون الذين أرادوا أن يعدّوا هذا المقال من ذنوبى قد نسوا أنى زميل لهم ، له عليهم حقوق ، وفيهم من يذكر

أن «الموظف» هو أيضاً وطنيٌّ له أهداف سامية، وبعضهم يحفظ الآية الكريمة: (ولا يَجرِمنَّكم شَنَآن قوم على أن لا تعدلوا)

زكي مبارك

في كلية الآداب

منذ أسابيع أقرأ في (الرسالة) الغراء حملة على مدرس في كلية الآداب، حمل لواءها أول من حمل صديق للدكتور بشر فارس على لسان الدكتور بشر، وتلاه من بعد (جاميان) آخران. ولا يعنيني من هذه الحملة إلا أن أراجع الوقائع التي سردها الدكتور بشر فارس نقلاً عن صديقه، ثم ما ذكره الآخران من وقائع أخرى. وإلى الدكتور بشر أولاً أسوق الحديث:

ذكر في حديثه عن هذا المدرس مسألتين: الأولى تتصل بمكتبة الجامعة؛ والثانية تتصل باستقدام الأستاذ الدكتور سالومون بينس

أما المسألة الأولى وما ذكره في شأنها من أن هذا المدرس «يتلطف ليظفر بإدارة شؤون مكتبة الجامعة» فلعله قد اقتنع من الحديث التليفوني الذي ساقه إليه أحد كبار الأساتذة في كلية الآداب، وهو ولي الأمر فيما يتصل بشؤون مكتبة الجامعة الخاصة بكلية الآداب، إن هذا «التلطف» نفسه لا أساس له من الواقع، وإنه من اختراع مخيلة صديقه الخصبة الجريئة. بل إن المسألة على العكس من ذلك تماماً. فإن صلة هذا المدرس بمكتبة الجامعة صلة يجب أن نشكره عليها كل الشكر؛ فقد أدى لمن يريدون البحث في المسائل الإسلامية أجل الخدمات دون أدنى مقابل. ويكفي أن تعلم أنه خلق قسماً خاصاً في المكتبة يجمع كل ما تحتويه من كتب إسلامية عربية أو غربية، وأنفق جهداً ضخماً في مساعدة القائمين على شؤون هذا القسم من موظفي المكتبة من حيث جمع الكتب وتبويبها ووضع الفهارس لها والإرشاد عن مظان المسائل الإسلامية المختلفة. كل هذا الجهد الهائل قد بذله دون أن يؤجر عليه، على أي نحو من الأنحاء. فصلته بالمكتبة إذاً صلة فضل عليها لا صلة فضول، صلة يجب أن يسجل له الباحثون في المسائل الإسلامية من أجلها أعظم الشكر

وفيما يتصل بالدكتور سالومون بينس يجب أن نقرر أولاً أن هذا المدرس في كلية الآداب لم يقترح مطلقاً على الكلية أن تستقدمه. بل إن صلته بالدكتور بينس منقطعة منذ أكثر من سنة ونصف، وليس أدل على تهافت كلام صديق الدكتور من ذكره أن قسم اللغة العربية قد نشطت آذانه لسماع اقتراح هذا المدرس. فمثل هذا الاقتراح لا يتعلق بقسم اللغة العربية، وإنما بقسم الفلسفة، لأن الدكتور بينس يشتغل بالفلسفة الإسلامية فحسب، وليست له مشاركة في أية ناحية أخرى من نواحي الاستشراق؛ فإذا استقدمته كلية الآداب، فذلك لكي يكون مدرساً للفلسفة الإسلامية بقسم الفلسفة.

هذا هو الواقع في مسألة صلة هذا المدرس بالدكتور بينس وما قيل عن اقتراحه المزعوم.

أما مسألة استقدام الدكتور بينس فهي في ذاتها أمنية تجيش في نفوسنا نحن المدرسين المصريين المشتغلين بالفلسفة الإسلامية وليس أدعى إلى اغتباطنا من أن يأتي إلى الكلية مدرس في تدريسه أعظم الفائدة للطلاب، ونهوض بمناهج الدرس للفلسفة الإسلامية. في كلية الآداب نهوضاً كبيراً. فالدكتور بينس مستشرق ممتاز، وقطب من أقطاب الجيل الذي بدأ يتبوأ مراكز الصدارة في حركة الاستشراق بعد أن انقضى الجيل السابق من المستشرقين أو كاد بعد موت المرحوم نلينو. وإن أعجب لشيء فعجبي لجهل الدكتور بشر فارس بمكانة بينس، مع أن الدكتور بشر فارس ممن لهم إلمام بحركة الاستشراق غير قليل، وأغلب الظن أنه إنما تجاهل بينس — ولم يجهله — حرصاً على إرضاء شهوة الصديق أن ينال من هذا المدرس في كلية الآداب. فيكفي أن يذكر المرء من أبحاث الدكتور بينس «رسالته في مذهب الجوهر الفرد عند الإسلاميين» فهذا البحث من أحسن البحوث التي كتبها المستشرقون في الفلسفة الإسلامية على الإطلاق؛ وسيرتد ذلك قراء العربية حينما ننتهي من طبع ترجمتنا لهذه الرسالة. هذا ولم نذكر مقالاته العربية التي تظهر في مجلات المستشرقين وخصوصاً في مجلة «الحضارة الإسلامية» التي يصدرها بعض المعهود للمشتغلين بالدراسات الإسلامية وهذه الأبحاث التي كتبها بينس تمتاز بالطرافة في النتائج التي يصل إليها، والاستقامة في مناهج البحث الفيلولوجي والعمق في فهم المذاهب الفلسفية الإسلامية وغير الإسلامية

فاستقدام الدكتور بينس للتدريس في كلية الآداب فائدة

كبرى ، وأمل أعز ما نرجوه من أجل مصلحة الدراسة فى الكلية أن نراه عن قريب وقد تحقق

ومن هذا كله يتبين أن الحال فى المسألتين اللتين ذكرها صديق الدكتور بشر ليست كما زعم الصديق . بل هى على العكس من ذلك تحملنا على تسجيل الشكر لهذا المدرس فى كلية الآداب

أما المسائل التى ذكرها الجاميان الآخران فلا تستحق منا أن نرد عليها بأكثر من قولنا إن ما ذكر باطل كله . فالمرتب الذى يتناوله هو المرتب العادى الذى يتناوله أصغر المدرسين الأجانب بالكلية ، وقصة الخمسمائة الجنيه قصة أقل ما تستحقه هو السخرية لبطلانها ، وفى هذا فليرجع إلى كلية الآداب من شاء

وأخيراً أقول لمن تحدث عن الحق منهم كما أقول لزميليه الآخرين : اتقوا الله فى الحق أمام ضمائركم ، قبل أن تدعوا القاءه فيه أمام الناس حتى لا تضطروا إلى الدفاع عن أجنبى مواطناً لا يؤذيه شىء قدر أن يلجأ إلى الدفاع عن أجنبى بإزاء مواطنين

عبد الرحمن بدوى

المصريون فى ميدان الثقافة

اطلعت فى مجلة الرسالة بالعدد ٣٣٣ على كلمة قوية على هدوئها للدكتور بشر فارس تحت عنوان « فى كلية الآداب » أثار فيها مسائل هامة تمس الحياة الثقافية عندنا . واطلعت بعد ذلك فى مجلة (المصور) تحت عنوان « النبوغ فى مصر . هبوط سعره فى بورصة الحكومة » على بيان للأستاذ فكرى أباظة ذكر فيه حقائق خاصة بضياع حقوق الجامعيين من الشباب المصرى . وقد تلت كلمة الدكتور بشر فى الرسالة كلمة أخرى لزميل (جامعى) بيّن فيها كيف يحظى المدرس الأجنبى بما يعز على المدرس المصرى فى بلده ، ثم كلمة ثانية تعززها بقلم (جامعى آخر)

ولقد سمعت ـ حين كنت بباريس ـ أن بعض أولئك الأجانب ـ وكان قد قضى بمصر سنوات ـ لما سمع لأول مرة قدر المرتب الذى عرض عليه لم يصدق أذنيه ؛ فلما رأى كشف المرتبات كاد لا يصدق عينيه ! ومما لا نشك فيه أنه لو عرض على أمثاله نصف المرتب لقبلوه ولكانوا هم الفائزين . هذا مع العلم بأن فى المدرسين والأساتذة الأجانب نخبة لا ينكر فضلها وعلمها عندنا جميعاً

كيف يرفع المستوى الاجتماعى والأدبى عندنا وبين قادة الثقافة من ينتقص من أقدار مواطنيه وينظر إلى المتعلمين الأكفاء منهم كأنهم من طينة دون طينة الأجنبى إطلاقاً ... أما تعلمنا لغة الأجانب على طول الاحتكاك بهم ، أعنى لغة الوطنية الصحيحة لا لغة الكرم والضيافة والنعاوى المريضة التى لا تجدى ؟

ثم لِمَ تنفق أموال الدولة على أعضاء البعثات الذين يقضون فى الخارج سنين أكثر أيامها جهد وكد ، فإذا عادوا إلى الوطن أشد ما يكونون حماسة لخيره وتلهفاً إلى العمل لخدمته ، رأوا زملاءهم الأجانب أوفر حظاً

رحم الله شوقياً إذ قال :

أحرام على بلابله الدو ح حلال للطير من كل جنس؟

جامعى ثالث

حول المصحف المحرف

جاءنا من الأستاذ شيخ المقارئ ما يأتي :

إطلعت على الكلمة المنشورة بالعدد رقم ٣٣٤ من الرسالة الصادر فى ١٩٣٩/١١/٢٧ بشأن أخطاء فى مصحف يسمى «التنزيل الربانى » : طبعه عبد الرحمن أفندى محمد — ورداً عليها أفيد أن المصحف المذكور قام بطبعه ونشره ذلك الملتزم بدون مراجعة ولا إذن . وقد سبق لنا رفع أمره إلى مشيخة الأزهر فى شهر يناير سنة ١٩٣٩ ، وطلبنا منها إلزام ناشره بإصلاح أكشيهاته ونسخه التى طبعت عليها مع منعه من الاتجار بها بدون إصلاح .

وتفضلوا بقبول فائق الاحترام .

الضباع
شيخ المقارئ

شمال أفريقيا والأستاذ الحصرى

يقول الأستاذ الحصرى فى مقاله « بين الوحدة الإسلامية والوحدة العربية » الرسالة ٣٢٨ — (إن العالم الإسلامى يشمل الأقطار العربية وتركيا وإيران والأفغان وتركستان مع قسم من الهند وجزر الهند الشرقية وبلاد القفقاس وأفريقيا الشمالية مع قسم فى أفريقيا الوسطى)

فالأستاذ الحصرى يوهم أن الأقطار العربية هى فقط مصر والشام والعراق والحجاز واليمن أما أفريقية الشمالية التى تبتدأ من تونس وتنتهى بمراكش فهذه عنده بلاد إسلامية وليست بعربية . فهل هذا هو الحق يا سيدى الأستاذ ؟

لقد انصرم أكثر من اثنى عشر قرناً على تعريب أفريقية الشمالية ودلت الحوادث على أن جريان الزمن لا يزيدها إلا تمسكا بعروبتها وقوميتها ؛ ولكن بعض إخواننا فى الشرق ينكرون — عن غير عمد — هذه الحقائق البسيطة .

والأستاذ الحصرى نفسه زار شمال أفريقيا منذ أشهر قلائل ووصل إلى المغرب فتطلعنا لرؤيته ورجونا خيراً من زيارته للقطر العربى الذى تجهله الأقطار العربية ويحثنا عنه فى كل مكان فما أسعدنا الحظ بلقياه

سلوه هل زار كلية القرويين وشاهد مكتبتها العربية ؟ سلوه هل طاف بمدارس فاس الأثرية وشاهد ما تركته يد العرب بجدرانها ؟ سلوه هل زار قصور اسماعيل بمكناس ومنارة الكتبية بمراكش ودار الآثار العربية بفاس وهو مدير لمثل هذه الدار ببغداد إن لم تخطئنى الذاكرة

سلوه بالله ماذا أفاد من رحلته إلى (مجاهل !) أفريقيا الشمالية

كان يمكنه أن يعلم شيئاً كثيراً عن عربية هذه البلاد لو اتصل بعلمائها وأدبائها واختلط بالشعب الذى يود التعرف بأمثاله من نبهاء الشرق

وعلاوة على ذلك فإن المغرب وهو جزء من أفريقية الشمالية يمتاز فى عربيته بوحدة دينية مذهبية لا تجدها فى غيره من الأقطار العربية كمصر أو سوريا أو العراق؛ فليس فى المغرب أقليات دينية سوى أقلية ضئيلة من اليهود الذين يتكلمون باللغة العربية . وسوى أقلية نافهة من الأجانب الذين نزلوا المغرب بعد الحماية

أما الوحدة المذهبية فالمغرب من أقصاه لأقصاه على مذهب إمام دار الهجرة مالك بن أنس ، وليس فيه طوائف دينية كالرافضة أو الأباضية أو غيرها من بقية الفرق الدينية التى توجد كثيراً فى بلدان الشرق العربى والإسلامى

الحق أن النزعة القومية المتأصلة فى دمائنا هى التى تضطرنا أحياناً لإصلاح أغلاط إخواننا العرب فيما يكون بين البلاد العربية سفراء سياسيون وثقافيون يقومون بربط العلاقات الثقافية والسياسية بين أبناء البلاد العربية ؟

(فاس) أبو الوفا

الاحتفال الرسمى بضريح أبى العلاء

روت صحف سورية أنه احتفل بالمرة بوضع الحجر الأساسى لضريح الفيلسوف الشاعر أبى العلاء المعرى؛ وقد حضر هذه الحفلة رجال الحكومة وافتتحها السيد طالب الحراكى بكلمة ترجمها إلى الفرنسية السيد زكريا شكرى وقد تقدم رئيس المديرين والمسيو هوتكلوك فوضعا الحجر الأساسى

وألقى رئيس المديرين خطاباً تكلم فيه عن عبقرية أبى العلاء وأن الأمة التى أخرجته تنجب مثله ما دامت مياهها مياهها وسماؤها سماءها ، ثم شكر رجال فرنسا والمندوبين وكل من شجع الحكومة بحضور هذه الحفلة . ثم وقف المسيو هوتكلوك فألقى خطاباً أعرب فيه عن سروره باشتراكه فى الحفلة وذكر شهرة أبى العلاء وأنه كان أبدع مظهر للذكاء العربى ، وأسهب المندوب فى الكلام عن شعره، ثم شكر باسم الفوض السامى وباسم الذين قاموا بهذا المشروع وهنأ المعرة وتمنى أن تحذو البلاد السورية حذوها .

جائزة مختار للنحت لعام ١٩٤٠

تقيم جمعية أصدقاء مختار فى هذا العام مسابقة فى فن النحت إحياء لذكرى المرحوم المسيو فيس صديق المرحوم مختار الذى ساهم بقسط وافر فى نهضة الفنون الجميلة بمصر وظل لآخر لحظة من حياته عضواً عاملاً فى جمعية أصدقاء مختار

وجائزة هذا العام قدرها خمسة وأربعون جنيهاً مقدمة من حضرة صاحبة العصمة السيدة الجليلة هدى هانم شعراوى . وهذه الجائزة على ثلاث درجات: الأولى ٢٠ ج والثانية ١٥ ج والثالثة ١٠ ج

وموضوع المسابقة «الحرف الجوالة» والمشتركين فى المسابقة الحرية فى اختيار نوع الحرفة ووضع المحترف الجوال كأن يختار واحداً من هؤلاء :

بائع العرق سوس . قرداتى . مسحراتى . حاوى . نبين زين . سن السكين وسن المقص . بائعة اللبن . بائعة على لوز . السقاء . غزالك ربّع . يا جابر . بخور عاشوراء . حب العزيز . . . الخ

وآخر موعد لقبول الاشتراك فى هذه المسابقة هو ٢٩ فبراير سنة ١٩٤٠ ويجب أن يقدم المشتركون فى المسابقة تماثيلهم قبل نهاية يوم ٢٥ مارس ١٩٤٠ بصالة العرض التى سيعلن عنها فى الوقت المناسب

والمرجو من حضرات الفنانين الراغبين فى الاشتراك فى هذه المسابقة أن يقدموا طلباتهم إلى سكرتير «جمعية أصدقاء مختار» جبرائيل بقطر أفندى بشارع الأتيكخانة رقم ٦ بالقاهرة ت ٥٢٩٤٧

رواية «الأمل» على مسرح الأوبرا

حسبك من هذه الرواية أنها تدعو الجيل الجديد للتحرر مما يرسف فى أغلاله الجيل القديم وأنها تفتح عيون الشباب على حياة جديدة جديرة بهم

أما أنها تعبر أو لا تعبر عن الروح المصرية فهذا ما ندعه جانباً إلى حين ، وحسبنا أن المؤلف (هنرى برنشتين) كان فيها إنساناً أكثر من مواطن فرنسى ، فهو لم يعبر عن حالة معينة فى الخلق الفرنسى والبيئة الفرنسية وإنما أراد أن يرسم للشباب كله — الذى خرج من الحرب منهوك القوى محطم النفس مندفعاً بكل قواه إلى اللذات والمباهج — حياة جديدة ، وأن يدعوه إليها طالباً منه أن تكون لديه الشجاعة الكافية للانتقاض على الجيل القديم وتقاليده وما عرف عنه من الاستسلام للأمر الواقع وانتظار حكم الزمن ...

أما ممثل الشباب فإنه كان قوياً بحيث لم يخش الفضيحة وألسنة الناس وهو يسترد كلمة أعطاها ووعداً ارتبط به مع فتاة عابثة ليعطى كلمته فتاة جديرة بحمل اسمه ، هى أخت الأولى ومن لحمها ودمها

ولم يستطع ممثل الجيل القديم أن يكون الإنسان الذى يدافع عن سعادته وهناءته العائلية واكتفى بأن يكون سلبياً فى انتظار حكم الزمن ، أما ممثل الجيل الجديد فقد أصدر حكمه بنفسه وفى الحال ، فآب الأول بحياة كسيرة وفاز الثانى بحياة حافلة بشتى ضروب السعادة والهناءة .

وبعد فإن مقتبسى الرواية أو على الصحيح اللذين قاما بترجمتها وتعصيرها قد فعلا القليل فى هذا السبيل . ارتفعا بأشخاص الرواية إلى الطبقة الأرستقراطية كيما يبررا هذه الحياة الأجنبية التى تحياها هذه الطبقة عندنا ، وقالا فى برنامج الرواية :

« وأن تفتح عينيها — أى الزوجة التائبة — على حقائق الحياة المصرية فتعلم أن التقليد الأعمى لعوائد الغرب إنما ينقلب فى جونا الشرق وبالاً وشقاء على الأسرة » فالمقتبسان على ذلك يأخذان الصورة كما هى بنصها وفصها ليكون لهما مجال للتنديد بهذه الطبقة الارستقراطية التى تقلد تقليداً أعمى عوائد الغرب . على حين أن الرواية لا تقصد إلى شىء من هذا وإنما ترمى إلى ما هو أسمى وأعم نفعاً وأوسع مدى من هذه الفكرة المحلية ، فهنرى برنشتين يرى أن خضوع رجل الزوجية العابثة وعدم هناءه العائلى وتحطم كيان أسرته ؛ وفرق كبير بين هاتين الفكرتين.

وما دعا المقتبسين إلى الركون إلى ذلك إلا مخافة أن يقول النقاد إن أشخاص الرواية ليس فى مصر من يشبههم ، كما قالوا — أى النقاد — فى رواية لها من قبل هى (الزوجة الثانية)

وهذه الرواية هى الثانية التى يخرجها الأستاذ فتوح نشاطى . فأما الرواية الأولى (تحت سماء أسبانيا) فقد كان نجاحه فيها شاملاً . سيطر على المجموعة سيطرة تامة فنال عن طريق ذلك الفوز المبين . أما فى هذه الرواية فقد أفلت منه البعض برغمه؛ فما يستطيع أن يقوم اللسان الممرج أو العود المائل اللذين لم يقومهما الزمن ، ومع ذلك فقد نجحت الرواية. وقد كان بارعاً البراعة كلها فى ترتيب وتنظيم المنظرين اللذين ظهرا فى الرواية، فقد نثر الأثاث فى ظرف وأناقة بحيث لا يعوق الممثلين ولا يقصر عن حاجتهم ، وكانت الحوائط قد زانتها الصور والمرايا فى تناسق مثير وأناقة بالغة؛ وكأنى بالمخرج ينظم عشه ويجعل الإطار الذى يعيش فيه

أما التمثيل فقد كان موفقاً فى أغلب المواقف. وليس يعاب على البعض إلا تعثره فى الكلمات التى لم تسعفه الذاكرة الكليلة؛ وبالتالى إخفاقه فى إنجاح المشاهد التى تمثر فيها . وعلى أى حال فلا بد من التنبيه إلى أن أول ما يعنى به الممثل هو حفظه دوره حفظاً تاماً فإذا لم يفعل فليس غريباً أن يخفق مهما كان فاهماً لدوره

وبعد فقد نجحت الرواية نجاحا حد منه أنها خرجت بغير ثوبها الأصلى ، فإن من رأينا ألا تمصر الروايات وأن يكتفى بترجمتها وإخراجها كما هى منسوبة إلى مؤلفيها دون سواهم . ومن رأينا كذلك أنه إذا عن لبعضهم أن يقتبس فكرة من رواية فليؤد معنى الاقتباس أداء دقيقاً وافياً فيأخذ الفكرة ويخضعها للبيئة التى ينقلها إليها ثم يكتب روايته من جديد غير ناظر إلى الرواية المصرية ، فلا ينقل منها حواراً بنصه بل بروحه حتى يكون له فضل التأليف لا فضل النقل .

فريد الصفير

لماذا أنا مسلم

ألفه الأستاذ عبد الرحمن العيسوى

وساهم فى تأليفه محمد فريد وجدى بك وحسن أفندى البنا ومحمد طاهر باشا والدكتور جرمانوس الأستاذ فى جامعة بودابست .

٢٢٨ صحيفة . ثمنه عشرون قرشا . يطلب من مطبعة حسنى بدرب الجنينة بالموسكى بمصر ومن مكتبة النهضة وسائر المكاتب الشهيرة